العدد ١٦٣ — السنة الثانية
الخميس في ٧ كانون اول
سنة ١٩٢٢



لقطات الطريق

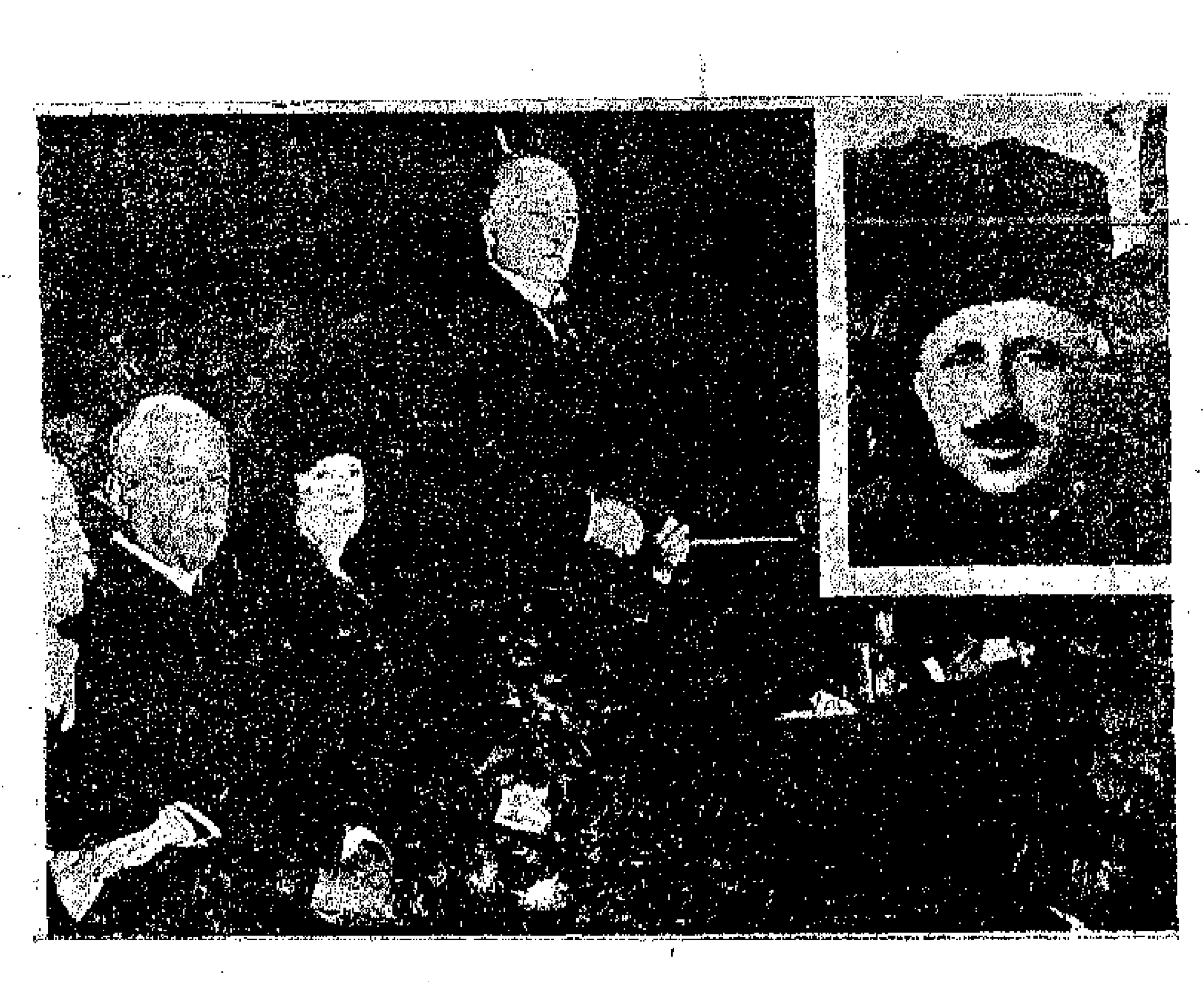
آثارنا

فتح الامير فؤاد ارسلان في مجلس النواب مسألة الآثار والعاديات التي وجدت في لبنان فنبه الافكار الى امر هام كان الكثيرون عنه غافلين

ان هذه البلاد غنية ، وغنية جداً ، بعادياتها فقد كانت من قديم الزمان مدفن آثار المدنيات التي مرت على الارض قبل المسيح باجيال على انه اذا لم يكن فيها غير آثار مدنية الفينيقيين ، وهي اقدم وانضج المدنيات على الارض لكفى بالبقية الباقية من تلك الآثار غنى للارض التي تحواها

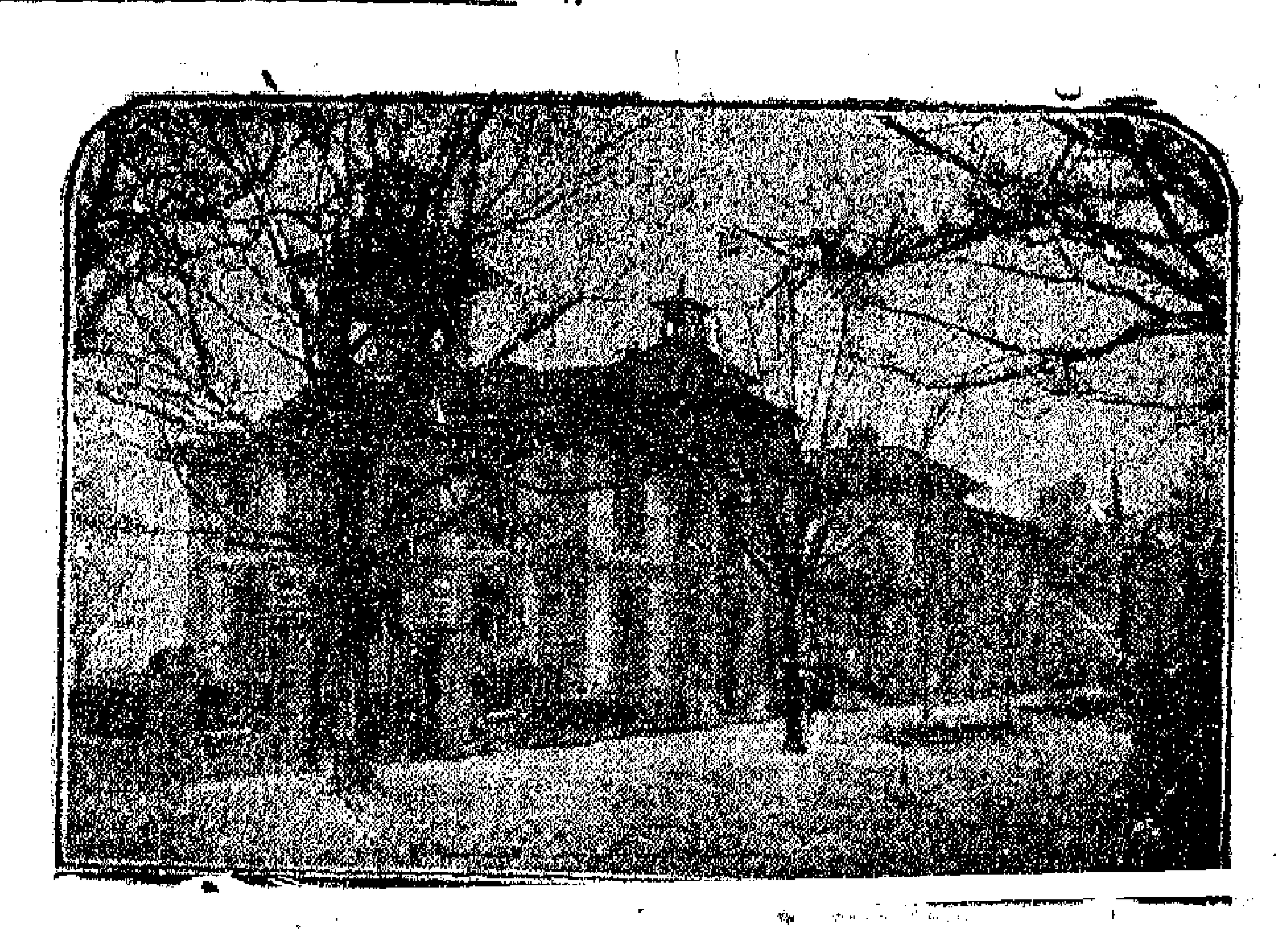
وجدوا في عهد الدولة التركية بين صور وصيدا ناووساً اثبت العلماء انه قبر الاسكندر الكبير فنقل الناووس الى الاستانة وهناك ساومت الحكومة الاميركية الدولة العثمانية على مشترى هذا الناووس . . ولكن اتعرفون ماذا دفعت اميركا ثمناً له ؟

انها تعهدت بدفع جميع ديون الدولة العثمانية مقابل استملاك القبر التاريخي فرفضت الاستانة الصفقة رغم فقر الخزينة التركية



رجال العالم اليوم

اللورد كرزن(١) مندوب انكلترا في مؤتمر لوزان يلقي خطابا في الربع امامه رأفت باشا«٢» حاكم الاستانة



قصر مؤتمر لوزان

وهي البناية التي يجتمع فيها المؤتمر اليوم وكانت قبلا كازينو

يومذاك

اذا كانت ورقة بول قديمة تساوي مبلغ ثمانية الاف ليره انكليزية — كما بيعت ورقة بول في باريس موءخراً — فكم يساوي ياترى الاثر الذي نجده في لبنان من عهد حيرام وابنائه او من ايام الفراعنة وعمالهم في الارض اللبنانية . ان اقل اثر من هوءلاء هو اثمن واغلى باضعاف الاضعاف من ورقة البول البسيطة

لقد عثروا من مدة قليلة في جبيل على مدفن عاديات ثمينة جداً وكتبت الجرائد عنه الفصول الطوال ثم ساد السكوت فلم نعلم اين ذهبت الاثار التي وجدت هناك . وقد علمنا انهم عثروا في تلك المدفن على اشياء ثمينة ثم تساوي مئات الالوف كاكواب الذهب التي كان يشرب فيها ملوك فينيقيا وكبراؤها وكالنقود الذهبية التي يرجع تاريخها الى اجيال قبل المسيح . بل وجدوا اشياء كثيرة ربما ساوى بعضها ثروة بلاد بكاملها

على ان الارض التي تكون مدفناً للاسكندر الكبير يجب ان تحتوي على اشياء ثمينة جداً اذا لم تكن تعادل ناووس الاسكندر فانها تكون من اغلى عاديات الدنيا

وقد قال لنا صديق من ارباب الفن ومن الذين عاشوا في اوربا «لتعطيني الحكومة امتياز حفر العاديات والاثار في لبنان وانا اتعهد بدفع كل ديون الدولة واتعهد ايضاً بجعل لبنان جنة الله في ارضه غنى وعمرانا» —

لذلك نطلب من حكومتنا ان تعلن عمّا جدّ في مسألة اثار جبيل وغيرها ونطلب منها ايضاً ان لاتسمح باخراج قطعة من هذه الاثار الى الخارج لانها غنانا الوحيد بل هي تاريخنا الخالد المقدس الذي لايباع بالمال ولا يجوز اخذه من الارض التي اطلعت عليه شمسها وحفظته الوف الاجيال

ان لنا متحفاً جديداً فيجب ان تعرض كل عادياتنا فيه لا لان يكون متحفاً فقط الزهيد البسيط واللاقيمة له . اما الاثار الغالية الثمينة فتنقل من عندنا الى متحف غيره

وقد قال لنا قائل ان احدهم اشترى بيتاً في جهات جبيل وهدمه واخذ ينقب تحته عن العاديات فهل عرفت الحكومة بهذا الحادث وهل هي التي اجازت للرجل التنقيب والتنقيب عن الاثار هو من حق الحكومة وحدها ولا يجوز لفرد من الافراد ان يقوم به من تلقاء نفسه

هنري بوردو والشرق

يذكر القراء بل يذكر اللبنانيون والسوريون قاطبة الضيافة والاكرام اللذين لاقاهما في هذه البلاد المسيو هنري بوردو الكاتب الفرنسوي الكبير يوم زيارته لنا من نصف عام . اجل اننا استقبلناه كامير عظيم وفتحنا له الصدور والقلوب ليس لانه من اشهر الكتاب فقط بل لانه فرنساوي ونحن نحب ادباء الفرنسيس بالفطرة

عاد الرجل الى بلاده بعد ان حمّلناه اشرف عواطفنا واخلصها بعد تلك الاحتفالات المدهشة يقيناً منا انه سيكون خير نصير لنا في بلاده واكبر معرّف عنا للذي لايعرفنا من ابناء فرنسا

وانتظرنا ان نطالع للكاتب الكبير كلمة عنا في جرائد فرنسا ومجلاتها فطال بنا الانتظار حتى جاءتنا مجلة الاولستراسيون موءخراً فاذا فيها مقال مسهب بقلم هنري بوردو عن (فرنسا في الشرق) جاء فيه الكاتب على ذكر الحوادث الاناضولية اليونانية الاخيرة وعلى حوادث فيصل وكيليكيا متطرقاً الى تاريخ فرنسا والاسلام معلقاً على تلك الحوادث بين قديمة وحديثة افكاراً وآراء هي من الاصابة في مكان

ولكن الذي استلفت نظرنا وفتح امامنا — والحق يقال — مجال العتب على كلام الكاتب الكبير — ضيفنا بالامس — انه عند ما جاء على ذكر رأيه في الشرق في مستهل مقاله قال ما تعريبه بالحرف :

« ليس اصدق من القول انه يجب على الذي يغامر بزيارة الشرق ان يكون دائماً على حذر بل انه يجب ان يكون « عدم الثقة » اساساً لاحكامنا على هذا الشرق الذي يمكن القول عنه ان كل شعوبه على السواء وبلا تمييز هي مغشوشة وان الكذب — ولنقل كلمة المبالغة — يمشي مع الدم في عروقها »

هذه كلمة المسيو بوردو في الشعوب الشرقية — ونحن منها — على اننا نريد ان نعتقد ان هذه الكلمة وردت خطأ وبدون قصد في كلام الكاتب لانه لايعقل ان يقصد هنري بوردو شعوب لبنان وسوريا التي زارها بالامس بكلمته هذه وهو قد كان ضيفها المكرم المحترم وقد اظهر غير مرة على منابرنا تأثره من ضيافتنا واحترامه لحماسة شعبنا وحياته ونشاطه واخلاصه . وهذه كلماته في مرسح الكريستال مابرحت ترن في اذاننا وفيها من ايات المدح لنا ولبلادنا مافيها

ولو صح ان حكم المسيو بوردو على الشرق — ونحن منه كما قلنا — كان الحقيقة بعينها — فان الكاتب الكبير الرقيق العواطف يتحاشى ان يقول هذه الحقيقة للشعب الذي انزله منزلة الملوك عنده

على اننا نعتقد ان المسيو بوردو لايقصد ابناء هذه البلاد في كلمته التي اخطأ فقط بجعلها عمومية مبهمة اثناء كتابته عن الاتراك

والا لو صحّ كلام المسيو بوردو فينا كشرقيين « اجل لو صح » لكانت كل مظاهر حبنا لفرنسا كذباً ولكانت مئات الالوف من اللبنانيين الذين ماتوا لاجل فرنسا

وفي سبيل حبهـا ايام الحرب كذباولكانت اعمالنا التقليدية من ابعد اجيـال التاريخ لاجل تأييد فرنسا في الشرق كـذباً بل لكانت مظاهراتنا امام اللجنة الاميركية كذباً ايضاً ولكانت الاحتفالات البديعة التي اقمناها للمسيو بوردو من ستة اشهر واثرت فيه ذلك التأثير البليغ كذباً كذباً ايضاً

كلا لا نريد ان نصدق ذلك ، فان هذا الشعب (الشرقي) الذي برهن على صدق عاطفته واخلاصه في كل مواقفه لايتهم هذه التهمة خصوصاً من صديق . لذلك نحن نريد ان نعتقد ان كلمة المسيو بوردو جاءت عن غير قصد وهو اشرف عاطفة من ان يقصدما يفهم من كلمته في تهمتنا

وسنرى قريباً ان شاء الله في مقالاته القادمة مايغسل هذا الخطأويمحو تلك الاسطر فيظهر المسيو بوردو امامنا بحقيقة الصديق الضيف الذي يقابل عاطفة مضيفه بعاطفة من مثلها .

الاستاذ جورج ابيض

اصبح التمثيل الادبي عند الامم اجلى مظهر للمدنية فان الروايات التي تظهر على المسارح تمثل روح القوم وعـاداتهم ومزاياهم بصورة محسوسة جلية . وقد شعر الغربيون ، على اختلاف طبقاتهم بان مشاهدة الروايات التمثيلية هي من الحـاجات الضرورية التي يجب ان توفي حقها مثل كل حاجة اخرى مادية او معنوية لذلك كان للتمثيل شأنه في ديار الغرب فتدرج في سبيل الرقي والتقـدم حتى وصل الى ما نراه عليه اليوم من الرواء والبهـاء والكمال

هذا شأن التمثيل في الغرب ، اما حظ الشرق منه فهو ضئيل جدا شأن كل الفنون الجميلة في هذه الديار . وقد كان لروح التجديد التي بثت بعـد عهد الخمول ، في جثمان الشرق البالي اثر في التمثيل ايضاً ، ولكن شتان بيننا وبين الغرب الذي سبقنا شأواً بعيداً في هذا المضمار . ولذلك فان التمثيل لم يزدهر في اقطارنا العربية الا منذ بضعة سنين عـلى يد الاستاذ ابيض ، وبفضل اتقانه وولوعه بذلك الفن البديع : ومن هنا بدأت النهضة الحديثـة في عالم الادب العربي وسرت في البلاد روح شديدة فظهر للملاء من خلالها الفوائد الجمة التي تجنى من فن التمثيل . ويمكن عد الطور الذي تطور بـه التمثيل العربي على يد الاستاذ ابيض فاتحة عهـد جديد لحياة الذوق والادب والفنون الجميلة في هذه البلاد

ان شغفي بالتمثيل كان يدفعني لحضور حفلات الجوقات التمثيلية قبل الاستاذ ابيض فمـا كنت لاشعر قط براحة تامة لخلو ذلك التمثيل من عنصر حيوي كان يعوز ممثلي الروايات العربية على السواء ثم اسعدني الحظ فشهدت الاستاذ عـلى مرسح التمثيل وادركت حينئذ ما كان ينقص اجواقنا العربية

جوهر التمثيل هو في قدرة الممثل على ان يصرف ذهنك عن الحياة التي انت فيها ، وعن كل مايحيط بك ، وينتقل بك من موقفك الحاضر الى مـوقف خلت . ويخيل اليك انك اصبحت رجلا جديداً يتلذذ بحياة جديدة فتاخذ بلبك صورة هذه الحياة وهي تمر امام عينيك على المسرح

فالاستاذ ابيض فيه هذه القدرة فطرة بصورة عجيبة والعهد الذي قضاه في باريس والقواعد التي تلقاها عن استاذه سيلفان كبير ممثلي (الكوميديا الفرنسوية) جعلت تمثيله في اعلى درجات الـذوق والاتقان

وانا لنأسف جد الاسف لحرمان هذه البلاد — حتى الان — من نابغتها المبدع . كما انا نغبط مصراً على حظها منه

اما وقد عاد الاستاذ ابيض الى احضان وطنه وصح عزمه على المكوث فيه فما على ابناء هـذه الربوع الا ان يستفيدوا من هذه الفرصة الثمينـة وعلينا ان نثبت لنابغة التمثيل العربي اننا اهـل باكرام نبوغه ومعاضدة الفن الـذي كرس حياته لخدمته . وانا لنامل ان يدرك الاستاذ بان تمثيله لا يكون شجرة يانعة في وطنه المحبوب الا اذا عني عناية خاصة بروايات شرقية عربية لغة وحـوادث وروحا

وجيه فاخوري

....

ترك البرنس اندره المحكوم عليه بالنفي المؤبد البلاد اليونانية

بدأ تشتشرين يشرح نظرياته في مؤتمر لوزان

ستعترف تركيا باستقلال مصر المطلق



رفع حبيب افندي البستاني برقية احتجاج شديد الى المسيو بوانكاره على مشروع تأليف المحـاكم المختلطـة في لبنان المشروع الذي انتقدناه مع كل الرصيفات الكريمات في كل مواقف هذه الجريدة واملنا كبير ان الدولة المنتدبة تنزل عنـد امنية الشعب في هذا الامر

صرح الجنرال غورو عند وصوله الى فرنسا ان فرنسا تقدر ان تفاخر بعملها في سوريا

بدأت الدول تقطع علاقاتها مع اليونان . وقد اثر اعـدام الوزراء والقواد على مراقف اليونان في مؤتمر لوزان

احتدم الجدال في الجلسة الاخيرة بين المسيو باريز مندوب فرنسا في مؤتمر لوزان وبـين عصمت باشا بشأن نفقات جيوش الاحتلال

وصل الى بيروت من العراق الغزولي جمال ياور انور باشا السابق وهو مسافر الى الاستانة

زار خديوي مصر السابق عصمت باشا في لوزان فرد له المندوب التركي الزيارة

تقدم الحكومة الانكليزية للسلطان السابق مئة ليرة انكليزية في الاسبوع لمصارفاته

وصل الى حلب فخامـة صبحي بك بركات والمسيو روبر دي كاي والاستعدادات قائمة للاحتفال بافتتاح مجلس الاتحاد

اعلمت الحكومة وفد المحامين ان في نية دولة الانتداب تعديل مشروع المحاكم المختلطة فهي ستكتفي بتعيين قاضيين ينضمان الى المحاكم الوطنية عند النظر في دعاوي الاجانب فقط

نقل مستشار لواء البقاع الى دار المفوضية العليا في دمشق

توفي في طرابلس سيادة المطران يوسف دوماني

صدر الامر بتعيين معالي نجيب بك عبد الملك اصيلا في مديرية المعارف

ارسل سمو الامير سعيد الجزائري برقيـة الى القومندان ترابو يرجوه فيها عدم اجازة لعب الميسر في لبنان

ورفع فضيلة مفتي بيروت احتجاجاً على اباحة القمار



المسيو هاب
رئيس جمهورية سويسرا الذي يعقد مؤتمر لوزان في بلاده وهو الذي فتح المؤتمر بخطبة جميلة



الحلفاء في المؤتمر
يمثل رسمنا رجال الدول الثلاث المتحالفة وهم خارجون من قصر المؤتمر وقد وقفوا في الحديقة يتحدثون. وهم من اليمين الى الشمال المسيو بوانكاره — المسو ميسوليني — المستر كرزن



منجنيق

وغرّت رقتي في القول قوماً
فعادوني وكنت لهم صديقا
وما علموا بان رقيق قولي
يكون لدى التماحك منجنيقا
وما موج البحار يكون الا
لكون الماء سيالا رقيقا

الرصافي

الشعر المتبلشف

من قصيدة للاديب توفيق حسن الشرتوني نزيل المكسيك في الحفلة التي اقيمت للرصيف صاحب الهدى هناك

ياساكن القصر يامن بات ينعم في
عيش رغيد غريقاً في الملذات
ويصرف المال في لهو وفي طرب
ويقطع العمر مغموراً بخيرات
ان كنت تحسب ان الناس اجمعهم
يقضون عيشك في يسر ولذات
عرج على الكوخ وسط الكوخ حيث ترى
ابناء ادم في بؤس وويلات
هناك تنظر اهل الفقر عن كثب
هناك تنظر احياء كاموات
ياحاكم الناس دع جوراً ومظلمة
فالناس مابين رقدات ويقظات
غدا تهب من الاكواخ عاصفة
تزعزع الكون في المستقبل الاتي
غدا ستنهض عمال باجمعها
وتملأ الكون ثورات بثورات
الفتح بالعلم محمود عواقبه
والفتح بالسيف من شر الفتوحات
تحسين حالة اهل الفقر واجبة
فالفقر مصدر آثام وآفات

مبارزة الازواج

اصبح الطلاق في البلاد الاميركية من ايسر الامور الا انه مكروه لان المطلقة التي يتيسر لها ان تتزوج تكره ملاقاة زوجها الاول . فالسيدة الاميركية التي تفارق ثلاثة ازواج او اربعة على امل ان تجد افضل منهم لا تود مصادفة احدهم في الطريق بل تؤثر ان يهلكوا جميعاً . اما في اوماها نبراسكا فالمبارزة تحل محل الطلاق لان الزوجة التي تستاء من زوجها تأنف من رفع قضية عليه في المحاكم فترسل اليه شاهدين في طلب مبارزة قانونية

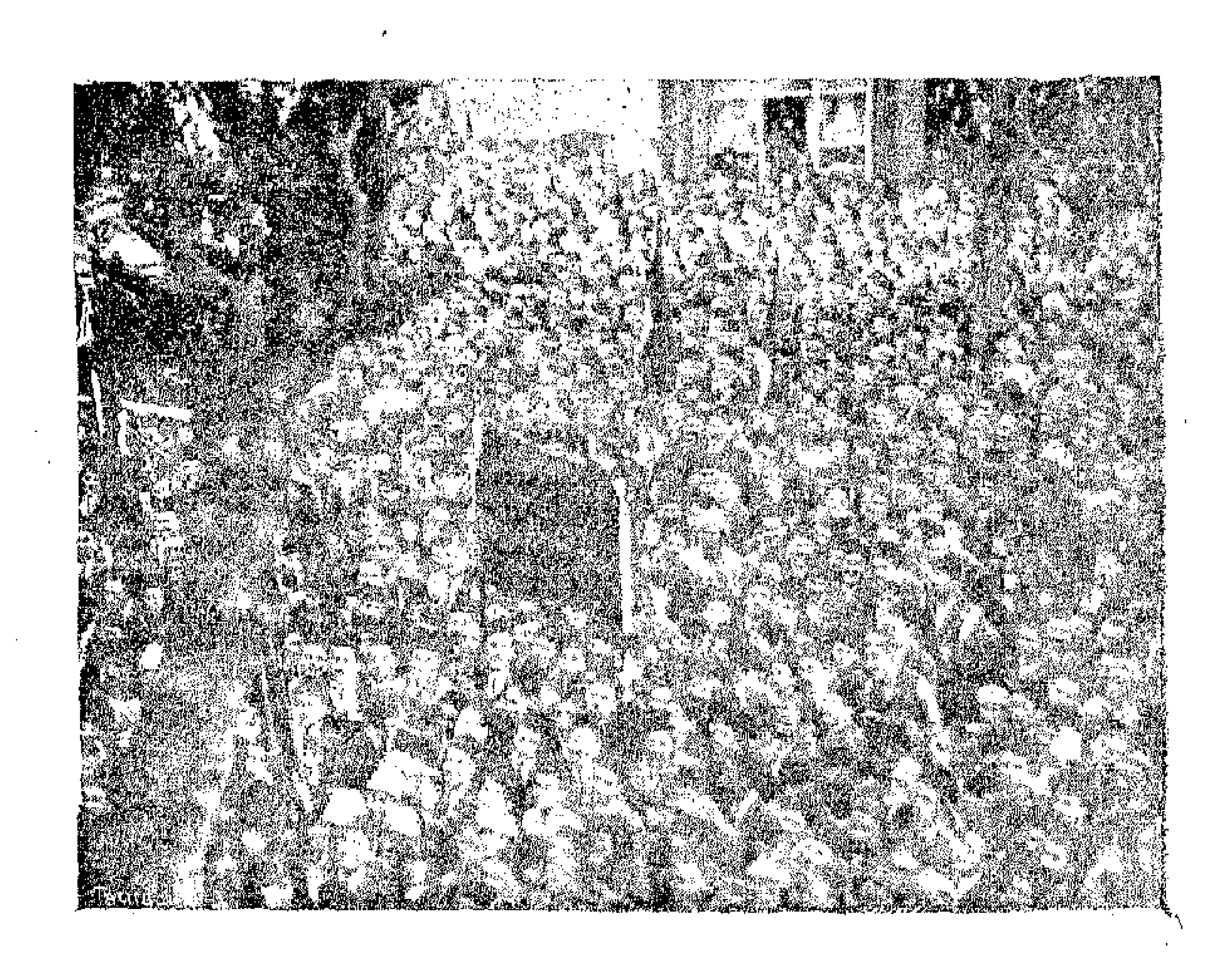
. . .

عاد المستر فلبي الاميركي من رحلته في بلاد العرب وصرح ان ابن السعود متزوج من ٧٥ امرأة وهو لا يزال يحب النساء



فون كينو

رئيس الوزارة الالمانيه الجديد



مظاهرة في الاستانة

اخذنا هذا الرسم نقلا عن الاولستراسيون وهو يمثل مظاهرة شعبية هائلة في الاستانة بعد استلام الاتراك الحكم هناك

اكبر مستشفى في العالم

احتفل اليهود في مدينة نيويورك بوضع حجر زاويه مستشفى بيت اسرائيل الذي سيكون اعلى مستشفى في العالم فسيكون مؤلفاً من ثمانية عشر طابقاً اربعة عشر فوق سطح الارض واربعة تحت الارض • وتكون مساحة الارض التي يقوم عليها هذا البناء ١٨٤ قدماً طولاً و١٢٠ قدما عرضا اما نفقة بنائه فتكون ثلاثة ملايين دولار باستثناء الارض التي اشتريت بنصف مليون دولار

ولا يخفى ان القائمين بهذا المشروع يهود تبرعوا بالمال لبناء هذا المستشفى اليهودي

...

ضحايا منع المسكر

يؤخذ من تقرير اذاعه مدير دائرة تنفيذ شريعة منع المسكر جاء فيه ان مهربي المسكر في الولايات المتحدة قتلوا ١٢٥ من رجاله منذ وضعت الشريعة المذكورة موضع التنفيذ

ومن هؤلاء القتلى ٢٤ من رجال شحنة الحكومة المركزية والباقون من رجال شحنة الولايات المتحدة والمدن • اما الذين قتلوا من مهربي المسكر فعددهم لا يقل عن خمسين • واما الجرحى من رجال الحكومة فعددهم يزيد على ثلاثة الاف وخمسمئة

وبالرغم من ذلك كله فان الحكومة لاتزال عازمة على ارهاف الحد في مصادرة مهربي المسكر•

الحب القاتل

احب الفتى يوسف محمد القيم في ساتين المعلقة الفتاة زينب ابنة علي عاصي من قصر نبا فخطبها واجرى عقد نكاحها الشرعي وذلك من مدة ثلاثة اشهر بقي فيها معرضاً لتهديدات اهل الفتاة الذين لم يرضوا عن ذلك لعدم جواز النكاح بين السنة والشيعة فاعمى الغرام هذا الفتى عن تلك التهديدات والنظر الى نتائجها السيئة وفي ٢٨ ت ٢ بينما كان يسير في ساحة المعلقة ضُرب بخنجر في كتفه من يد مجهولة وعند منتصف الليل — ساعة الجرائم — بينما كان الزوجان آمنين من غدرات الزمان جاءهما الرصاص من كل جانب فاصابها بجلات متعددة ودخل عليهما القتلة فمثلوا بهما تمثيلا فظيعاً بعد ان قطعوا ثديي المرأة الصبية ونزعوا عنها ثيابها وتركوها على هذه الصورة الهائلة وهربوا

الصحافي التائه

ذكر المقطم ان المسيو جيار المعتمد الفرنساوي في مصر زار الامير عبد الله في دار المعتمد العربي في الزيتون فرد له الامير الزيارة في الوكالة الفرنسوية

كانت الحفلة الادبية الخيرية التي اقامتها جمعية مقاومة السل في سوريا من اجمل الحفلات الادبية ولا بدع فالمشروع الذي اقيمت له الحفلة يدعو كل ذي شعور وعاطفة الى موازرته



المركيز دي كروي

سفير انكلترا الجديد في باريس

من غرائب الاتفاق ما جرى في ملعب التمثيل الاميركي في ازمير فان اخر رواية مثلت فيه كانت (رقصة الموت) وفي اليوم التالي احترقت المدينة وحدثت فيها تلك المذبحة

في سطر

ظهر دين جديد في حمص قام بالدعوة اليه صادق افندي نسطه واهم قوانين هذا الدين تتعلق بمسألة الزواج وتسهيله واجازة الطلاق

يوم الاحد الماضي هجم الدعوان ابراهيم امين عساف صعب وجبرائيل ابراهيم جبرائيل من برج البراجنة على الشاب ميشال خليل اسطفان من البرج ايضاً وهو يسوق سيارتـه واطلقـا عليه رصاص مسدسهما فاردياه قتيلا وقد عجبنا كيف ان الحكومـة القت القبض على احد القاتلين ثم اخلت سبيله الامر الذي استاء منه مشاهدو الحادثة . فاملنا من الحكومـة ان تشدد على امثال هؤلاء القتلة الاشقياء قمعاً لشرور امثالهم

يباشر مدير النافعة الجديد في لبنـان ادمون افندي بشاره اعماله في مطلع العام الجديد

سيوءجل موءتمر لوزان بمناسبة عيد الميلاد

علمت البرق ان المسيو كاريت سيسافر نهائياً الى فرنسا

في الخليج ان مئات من العائلات المسيحية تصل الى الاسكندرونة هاربة من الاناضول وهي بحالة يرثى لها

صرح المستر اومسبي جور في المجلس الانكليزي ان ابن السعود ياخذ خمسة الاف ليرة انكليزية كل شهر من حكومة لندن اما الملك حسين فلا يأخذ شيئاً

صدر امر المفوضية العليا بان تستعاد من اللبنانيين تذاكر النفوس السورية التي اعطيت من قبل حكومة الزبداني قسراً وان ترد اليهم تذاكرهم اللبنانيـة الاصلية

كذبت الحكومة البريطانية خبر اعـترافها بالخليفة الجديد

المراسح والملاهي

البارك — يجري سباق الخيل يوم الاحد في ١٠ كانون بعد الظهر

كريستال — روايات الاستاذ ابيض والسيـدة فتحية

كوزموغراف — علي بابا والاربعون لصاً (من الف ليلة وليلة)

سنترال — جيغوليت (من فيكتور هيغو)

الشدووفر — رواية حوادث اميركية

اعلان مناقصة

تضع ادارة النافعة في لبنان الكبير بالمنافصة العلنية الاشغال الآتية

(١) طريق غزير — عرمون
انجاز وتبحيص ٤٤١٠ متر
القيمة ٥٣٠٠ ليره سوريه

(٢) طريق بصرما — حدث (بين بصرما وبيت منذر)
تبحيص ٥٢١٤ متر وبناء جسر قطره ثلاثة امتار
٥٣٠٠ ليره سورية

يمكن للاشخاص الذين يودون الاطلاع على الشروط ان يراجعوا ادارة النـافعة في لبنان الكبير (المكتب الفني) كل يوم ما عدا ايام الاعياد من الساعة العاشرة الى الساعة ١٢ صباحاً اعتبارا من ٢٨ ت٢ سنة ٩٢٢

خلافاً للتعليمات المتعلقة بقبول الاشتراك في المناقصة الواردة في الفقرة الاخيرة من الصفحة ٢٢ من دفتر الشروط لايطلع المتقدم للمناقصة على قرار قبول الاشتراك فيها الا عند ما يقدم شروطه لمكتب لجنة المناقصة

تجري المناقصة في بيروت يوم السبت ١٦ ك ١ سنة ٩٢٢ الساعة العاشرة صباحاً في ادارة النافعة



نفس شريفة

عاد هنري الى بيته الصغير في ضواحي العاصمة حيث كان يعيش مع رفيقته لويز عيشة عائلية هنيئة وان لم يكونا متزوجين

فتحت الخادمة له فسألها عن سيدتها فاخبرته انها خرجت من الظهر ولم ترجع

قلق هنري لغياب لويز غير العادي ودخل الى غرفته فوجد صدفة في سلة المهملات اوراقاً ممزقة فلم يهتم اولاً لتلك الاوراق ولكنه وجد نفسه وحيدا في الغرفة لا سلوى له فاخذ قطع تلك الاوراق الممزقة وصار يقلبها ويجهد نفسه ليعرف ما فيها الى ان وقف فجأة عند كلمة اهاجت في صدره الظنون وهي « حبيبتي لويز » فاخذ يركب القطع على بعضها بجهد وعناء وبعد ساعة تعب قرأ هنري كتاب غرام للويز ارسله اليها صديقه جان الذي كان يثق به كل الثقة وهو يدعوها فيه الى الاجتماع به — ولو مرة — في المحل المعلوم

جن هنري جنونه من خيانة رفيقته وصمم نيته على هجرانها والعودة الى عائلته التي تركها في العاصمة ليعيش مع لويز فكتب لرفيقته كتابا مولما تركه على الطاولة واخذ حقيبته وغادر البيت بدون ان يقول شيئا للخادمة

كانت لويز عاملة فقيرة تعرف عليها هنري وهو في كلية الحقوق وما حمل شهادته النهائية وفتح مكتباً للعمل وسارت اشغاله بنجاح حتى اتخذ لويز رفيقة له وعاش واياها في البيت الصغير الذي استاجره في ضواحي العاصمة . وقد مر على حبهما ثلاث سنوات وهما لا ينغص عيشهما منغص

كان هنري يشتغل طول النهار ويعود في الليل الى عند لويز ويدعو بعض الاحيان معه للسهرة صديقه جان او يذهب الثلاثة الى تمضية الليل في احد المسارح ولم يكن هنري شاعرا بخيانة جان لصداقته الى ان كشف المكتوب له الحقيقة وكان ما كان

...

عادت لويز الى البيت ولما قرأت كتاب هنري اغمي عليها ولم تفق الا وهي بين يدي خادمتها وقد اصيبت بحمى شديدة فلزمت الفراش وزادها الحزن الماً فتنغص عيشها واشتد مرضها

انها كانت تحب هنري حباً قوياً ولكن غرور الشباب ولذة التنقل دفعاها الى الاستسلام الى جان الذي لم تكن تحبه حباً حقيقياً ولكنها كانت تريد ان تعرف مبلغ تأثير جمالها على الشبان بواسطته فوقعت في شركه بدون ان تدري وغرور الفتيات بجمالهن وسعيهن الدائم لمعرفة تأثيرهن على قلوب الشبان يوقعهن في الخطأ الذي لا مقيل لعثرته

. .

كان هنري كبير النفس فانه رغم هجره لويز لم يتركها ابان مرضها لانه كان يرسل اليها الدراهم من حين الى حين ويعودها بدون ان يدعها تراه ويسأل الخادمة عنها ولا سيما لما رأى انقطاعها عن معاشرة الناس بعد ذلك الحين

غير ان جرح قلبه من خيانتها لم يبرأ فانف ان يعود الى القلب الذي اشرك في حبه

وصادف ان ابنة متمول غني جداً اجتمعت بهنري في سهرة عائلية فتعلقته وكانت جميلة خلابة ورأى هو في قلبه ميلاً اليها فتبادلا الحب وتعاهدا على الزواج ورضي اهل الفتاة عن هذا الاتفاق وكاد يقرر موعد الزواج ويتم الهناء لولا ...

نعم لولا كتاب ورد الى هنري من لويز تقول فيه

ياحبيبي الوحيد

اليوم عرفت من خادمتي صدفة وهي تحاول ان تكتم عني ذلك انك ستتزوج فتاة غنية جميلة تحبك حب عبادة

علمت ذلك وانا اقاسي الم المرض واتقلب على فراش الاحزان فكسر الخبر قلبي وهد ركني . انا لا اطمع ياهنري ان اعود الى قلبك بعد غلطتي وطيشي وها انا اليوم اكفر بالامي وبمرضي عن ذلك الطيش راجية بقاءك في قيد الحياة ومكتفية بذكرى الماضي من حياة حبنا الجميل قانعة بما قسمه الله لي بعدك ولكنني اذا كنت احمل الهجر والبعد اذا كنت احمل الالم والمرض لاجلك فانني عاجزة عن ان احمل دقيقة واحدة قول قائل انك صرت ياهنري لامرأة غيري .

ان ايامي ياحبيبي قد اصبحت معدودة والمرض يأكل ايامي اكلا فارجوك بحق حبنا القديم بحق الليالي السعيدة التي قضيناها نتناجى الهوى ونتشاكى الغرام ارجوك بحق الحب الذي اسقيتك اياه عذبا من ثغر شبابي وعفافي بحق السنوات التي كنت رفيقة حياتك في السراء والضراء بل ارجوك بحق فقري وشقائي وعذابي ان تؤجل حفلة زفافك الى مابعد موتي فاني ياهنري لا اقدر ان احمل موتين قاسيين وانا حية ضعيفة اتألم

هذا وثق اني من تربي اطلب لك السعادة والهناء واستغفرك دائماً عن هفوتي الماضية التي كانت طيش ساعة

لويز

.

قرأ هنري الكتاب فثارت في نفسه ذكرى حياته الماضية وتمثلت امامه تلك الرفيقة التعيسة معذبة متروكة مريضة على فراش الامها ، تمثلت له في اشد حالات الحزن والضيق لا عزاء لها ولا سلوى لا رفيق ولا قريب ، تذكر انه هو الذي جنى ثمرة طهرها الاولى وانه رشف اول نهلة من قلبها البري تذكر كل ذلك فهاجت هاتجات الاباء والشهامة فيه وعرف ان واجبه كرجل شريف يقضي عليه ان يقف بجانب الضعيف وان يكون للتي لاتقدر ان تعيش بدونه فاعاد الى خطيبته الغنية عهدها معتذراً عن خلفة بوعده وقام من ساعته الى بيته القديم وهناك على فراش المرض والحزن وبين دموع الاستغفار والسرور وعلى ذراعين يرتجفان من السقم والبشرى عانق لويز ناسياً الماضي وقائلا لها بملء ارادة قلبه وحبه

-- لن تموتي يالويز فانا لك وحدك ولن ابدلك بغنى العالم .

المدير المسؤول — ميشال زكور
مطبعة طباره — بيروت